طي النشر في دروس العشر

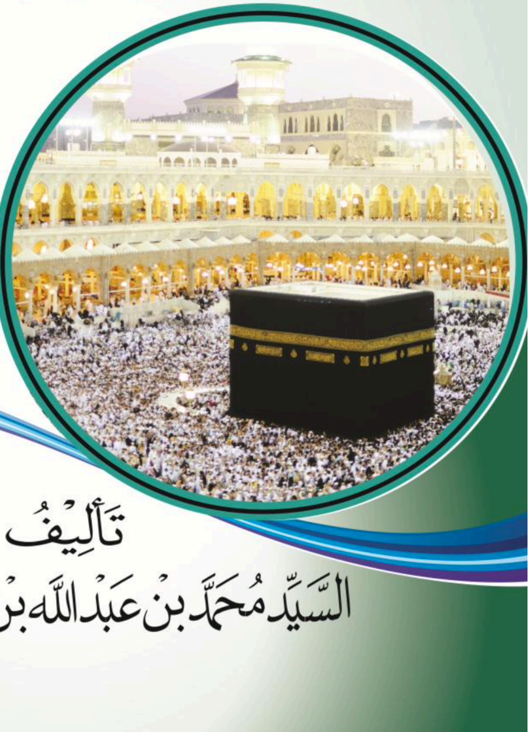

تأليف

السيد محمد بن عبد الله بن علي العيدروس

دار الصلاح

طي النشر في دروس العشر

الموضُوع : فقه الحديث .
العنْوان: طي النشر في دروس العشر .
تأليف: السيد محمد بن عبد الله بن علي العيدروس .
رقم الطبْعة : الثانية .
سنة الإصدار : ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م .
قياس القطع : ١٥ × ٢١ .
عدد الصفحات : (٦٠) .
تنضيد وتنسيق: دار الصلاح للنشر والتوزيع (اليمن - حضرموت) .

دار الصلاح للنشر والتوزيع
DAR AL-SALAH
PUBLICATION & DISTRIBUTION
اليمن - حضرموت - تريم
www.daralsalah.com
daralsalah2018@gmail.com
00967 - 733822833

الطبعة الثانية
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

دار الصلاح
حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو نشر جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاعه أو ترجمته إلى لغة أخرى دون إذن خطي مسبق.

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by means without prior permission in writing to the publisher.

طي النشر في دروس العشر

تأليف

السيد محمد بن عبد الله بن علي العيدروس

دار الصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي جعل في ليالي دهرنا وأيامه مددا، وأفادنا بتوفيقه أدبا ورَشَدا، ففي العشر ادخر للأمة من خزائن فضله ما لا يتصوره بال، وما لا يطلع عليه خيال بنوع مثال، والصلاة والسلام على من به أفاض الله على الخلق من حقائق الحق، لكل ذي مرآة صافية وزجاج رق، وعلى آله نجوم الهداية وأصحابه رجال الولاية .

أما بعد: فهذه دروس عشرية، نتطلب بها المواهب العرشية، في مواسم القرْبيّة، التي اصطفاها الخالق جل وعلا للأمة الخاتمة وجعلها وسيلة للتقرب إليه ومتابعة نبيّه عليه الصلاة والسلام باب المحبة والمحبوبية، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ولن يجد المؤمن الحريص على الإتباع موسما كأيام العشر التي هي أفضل أيام الدنيا، المقسم بها في كتاب ربنا بقوله جلا وعلا: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١- ٢]، فبان بذلك مكانة العشر، وما اتصل بها من الشفع والوتر، ببرهان آيات القرآن التي هي الهدى والبيان، المخرجة من الظلمات إلى النور، والشافية لـما في الصدور ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا

مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤]، وبإخبار المؤتمن على الوحي والتبليغ، المبَيِّن للناس ما نزلَ إليهم ليهِبُّوا إلى اقتناص الفُرَص حتى لا تفوتَ إلا باغتنام تام.

فعند الاحتكام والاذعان للمُرْسِلِ جلّ جلاله، ولرسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعيش الإنسان حياة الحقيقة وحقيقة الحياة حيث يقول الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

وفي هذا الكتاب المسمى بـ: **(طي النشر في دروس العشر)** التزمنا فيه ذكر الفضائل المتعلقة بأيام العشر ولياليها، وما ورد فيها من علم أَحْكَام، وعمل إِحْكَام، بشيء من الاختصار؛ ليحصل الفهم للمسائل والعمل بها، وسهولة نشرها لتعم الفائدة وتكثر العائدة.

وأسال الله الكريم قبول هذا الجهد المتواضع، وأن يكون هذا الكتاب سفرا كافيا، وبيانا شافيا لكل من طالعه؛ لنيل فضيلة اغتنام أنفاس نفائس درر العشر .. وصلّى الله على أزكى خلقه سيدنا محمد، صلاة تكون له رضا، ولحقه أداء، وعلى آله وصحبه خزائن العلوم وطوالع النجوم.

* * *

فضل شهر ذي الحجة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

والأشهر الحرم هي التي بيَّنَها لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بقوله: « **إنّ الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان**»، رواه البخاري ومسلم وأحمد.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال في حجة الوداع في خطبته يوم النحر : «**ألا إنّ أحرم الأيام يومكم هذا ، ألا وإن أحرم الشهور شهركم هذا ، ألا وإن أحرم البلاد بلدكم هذا** »، حديث صحيح، رواه أحمد.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْه أيضاً: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **سيد الشهور رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة** » ، رواه البيهقي والبزار .

وللأشهر الحرم فضائل كثيرة جداً، وقد سميت بالحرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها، وحرمة القتال فيها .

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما: (اختص الله أربعة أشهر جعلهن حُرُماً ، وعظم حُرُماتهن ، وجعل الذنب فيهن أعظم ، وجعل العمل الصالح والأجر أعظم). وقال كعب رَضِيَ اللهُ عَنْه : (اختار الله الزمان ، فأحبه إلى الله الأشهر الحرم) .

وشهر ذي الحجة من الحرم التي يستحب فيها الإكثار من العمل الصالح، ومنها الصيام؛ لما ورد بخصوصه من الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فعن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عن عمها أنه أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، ثم انطلق فأتاه بعد سنة – وقد تغيرت حاله وهيئته – فقال : يا رسول الله، أما تعرفني ؟، قال: «**ومن أنت**»؟، قال: أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول، قال: « **فما غيّرك وقد**

كنت حسن الهيئة»؟، قال : ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلاّ بليل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : **«عذبت نفسك»** ، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : **«صم شهر الصبر ، ويوماً من كل شهر»** . قال: زدني فإنّ بي قوّة . قال : **«صم يومين»** . قال: زدني . قال: **«صم ثلاثة أيام»** . قال: زدني . قال: **«صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك»**، رواه أبو داود .

* * *

فضل العشر من ذي الحجة

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١- ٣] .

فقد أقسم الله تعالى بالفجر، وبليالي العشر التي هي عشر ذي الحجة، وهو الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما، وفيه حديث مرفوع، أخرجه الإمام أحمد، والنسائي في التفسير، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْه: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **العشر عشر الأضحى ، والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر** » .

وفي العشر أفضل الأيام، فقد جاء من حديث عبد الله بن قُرْط رَضِيَ اللهُ عَنْه : عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر** » ، وهذا حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان.

ويومُ القَرِّ هو اليوم الذي يلي يوم النحر، سُمّي بذلك لأنّ الناس يقرون ويجلسون فيه بمنى .

وقال مسروق – في قول الله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢]– : (هي أفضل أيام السنة) . وروي أنها أفضل أيام الدنيا، كما جاء في حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْه: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**أفضل أيام الدنيا أيام العشر**» ، قالوا: يا رسول الله، ولا مثلهن في سبيل الله ؟، قال: «**ولا مثلهن في سبيل الله إلاّ من عفّر وجهه بالتراب** »، رواه البزار ، وروي مرسلاً، وقيل أن المرسل أصح.

وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما: (لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر) .

* * *

العمل في العشر من ذي الحجة

أما بخصوص العمل في العشر الأول من ذي الحجة، فقد جاء من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **ما مِن أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام**» - يعني العشر-، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟، قال : «**ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجلاً خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشي**»، رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وفي هذا الحديث دلالة على مضاعفة الأعمال الصالحة كلها من غير استثناء شيء منها، ولا تخصيص نوع معين من العمل الصالح .

وقد روي في خصوص صيام أيامه، وقيام لياليه، والإكثار من ذكر الله تعالى فيها، ما أخرجه الطبراني بلفظ: « **ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير** »، وفي رواية البيهقي بلفظ: « **من التهليل والتكبير وذكر الله فإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة ، والعمل فيها**

يضاعف بسبعمائة ضعف» . وفي رواية أخرى له: **« ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجراً من خير يعمل في عشر الأضحى »** . وزاد في آخره : فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه . قال المنذري: وأخرج هذه الرواية أيضاً أبو عوانة في صحيحه، والدارمي في مسنده.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: **« ما من أيام أعظم ولا أحب إليه العمل فيهن عند الله من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد »**.

وفي قول الله تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ [الحج: ٢٨] ، قال جمهور العلماء: والأيام المعلومات هي أيام العشر من ذي الحجة.

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: **« ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة ، يعدل صيام كل يوم منها بسنة ، وكل ليلة منها بقيام ليلة القدر»**، رواه الترمذي وابن ماجه .

وروت السيدة حفصة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لم يكن يدع صيام يوم عاشورا، والعشر ، وثلاثة أيام من كل شهر)، رواه أحمد، والنسائي، وسنده صحيح .

وروي عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: (أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة)، وهذا حديث حسن، رواه أبو داود.

وأما الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أنها قالت: (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط). وفي رواية: (لم يصم العشر). فهو مأوّل، فقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى عن هذا الحديث في شرحه على صحيح مسلم [٨/ ٧١]: (قال العلماء: هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر، والمراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة.

قالوا: وهذا ممّا يتأوّل، فليس في صوم هذه التسعة كراهة، بل هي مستحبة استحبابا شديدا، لاسيما التاسع منها، وهو يوم عرفة، وقد سبقت الأحاديث في فضله.

وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه»**، يعني العشر الأوائل من ذي الحجة، فيتأول قولها: (لم يصم العشر): أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرهما، أو أنها لم تره صائما فيه، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر.

ويدل على هذا التأويل حديث هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، الاثنين من الشهر والخميس)، ورواه أبو داود، وهذا لفظه، وأحمد والنسائي، وفي روايتهما: وخميسين، والله أعلم) اهـ كلام الإمام النووي.

وروى أبو عمر النيسابوري في كتاب الحكايات بإسناده عن حميد قال: سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان: (صوم كل يوم من العشر يعدل صوم سنة). وروى هارون بن موسى النحوي ، قال: سمعت الحسن يحدّث عن أنس بن مالك ، قال : (كان يقال في أيام العشر : بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم) .

وممن كان يصوم العشر من ذي الحجة عبد الله ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما . والمقصود بصوم أيام العشر أي إلى يوم التاسع - يوم عرفة -، وإنما يُقال لها: أيام العشر ؛ تغليباً.

* * *

فضل يوم عرفة

يوم عرفة هو يوم التاسع من شهر ذي الحجة، وسمي بهذا الاسم لأن جبريل عليه السلام قال لسيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم في ذلك الموقف بعد فراغه من المناسك: عرفت؟، قال: نعم. وقيل: سمي بذلك لأن آدم وحواء عليهما السلام اجتمعا فيه وتعارفا. وقيل: لأن العباد يعترفون فيه بذنوبهم. وقيل: لأن الله تعالى يتعرف على عباده فيه بالرحمة والمغفرة .

وقد قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْه – في قول الله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] – : (الشاهد : يوم عرفة ، والمشهود: يوم الجمعة) . وهذا التفسير يروى مرفوعاً أيضاً ، رواه أحمد.

ويوم عرفة من أفضل الأيام، فعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهلِ الأرض أهلَ السماء، فيقول : انظروا إلى عبادي، شعثاً غبراً ضاحين ، جاؤوا من كل فج**

عميق؛ يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي ، فلم يُر أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة»، رواه ابن حبان في صحيحه.

ففيه يغفر الله الذنوب ويتجاوز عنها، ويعتق فيه الرقاب من النار، ويباهي فيه ملائكته، فعن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة** »، رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

وروى أبو داود من طريق نفيع عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما مرفوعاً وموقوفاً : « **إذا كان عشية يوم عرفة لم يبق أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلاّ غفر له** » . قيل : أللمعرّف - أي الواقف بعرفة - خاصة؟، أم للناس عامة؟، قال : « **بل للناس عامة** » .

وما رُؤيَ الشيطان أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ من يوم عرفة؛ لـما يتكرم الله بالمغفرة الواسعة على عباده، ففي موطأ الإمام مالك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ، وما ذاك إلاّ لـما**

يرى من تنزّل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلاّ ما رؤي يوم بدر»، قيل يا رسول الله : وما رأى يوم بدر؟، قال: «**رأى جبريل عليه السلام وهو يزع الملائكة** ».

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ دعا لأمته عشية عرفة، فأجيبَ : «**إني قد غفرت لهم ما خلا المظالم ، فإني آخذ للمظلوم من الظالم**» ، قال: «**أيْ ربّ، إن شئتَ أعطيتَ المظلومَ الجنةَ، وغفرْتَ المظالم**»، فلم يجب عشية عرفة ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سئل ، فضحك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، أو قال: تبسّم، فقال له أبو بكر وعمر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إن هذه الساعة ما كنت تضحك فيها، فما الذي أضحكك؟، أضحك الله سنّك، قال: «**إن عدو الله إبليس لـما علم أن الله قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي، أخذ التراب، فجعل يحثوه على رأسه، ويدعو بالويل والثبور، وأضحكني ما رأيت من جزعه** »، رواه ابن ماجه والبيهقي .

وفي رواية : (دعا بالمغفرة والرحمة وأكثر الدعاء). وفي رواية: فقال : «**يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مظلمته**». قال

البيهقي: هذا الحديث له شواهد كثيرة، فإن صح ففيه الحجة، وإن لم يصح فيشهد له قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

قال ابن المبارك رحمه الله: (جئت إلى سفيان الثوري عشيّة عرفة، وهو جاث على ركبته، وعيناه تهملان، فالتفت إليّ، فقلت له: مَن أسواء هذا الجمع حالاً؟، قال: الذي يظن أنّ اللهَ لا يغفر لهم).

ولا يكمل الحج إلاّ بيوم عرفة والوقوف فيه، فهو الركن الأعظم كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: «**الحج عرفة**»، ويعتق الله تعالى فيه لمن وقف بعرفة ولمن لم يقف بها من المسلمين، حتى صار اليوم الذي بعده عيد لجميع المسلمين، مَن شهد موسم الحج ومن لم يشهده، فيتقربون بعد ذلك بإراقة الدماء، وبالأعمال الصالحة في هذا اليوم.

* * *

العمل في يوم عرفة

ورد الترغيب في بعض الأعمال يوم عرفة، ومنها ما يلي:

١ -الصيام

قال العلماء في صيام يوم عرفة: أنه أفضل يوم يصام فيه في السنة بعد رمضان، ولا يستحب للحاج أن يصومه؛ لأجل تبقى فيه قوة على الدعاء في الموقف، ولأجل القيام بالنسك.

وثواب صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين، فعن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده** »، رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي.

وفي رواية الحافظ أبي سعيد النقاش، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «**مَن صام يوم عرفة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**»، نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب (الخصال المكفرة للذنوب).

وروي عن سيدنا أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه قال: (كان يقال : يوم عرفة بعشرة آلاف يوم)، يعني في الفضل. وقال سيدنا عطاء رَضِيَ اللهُ عَنْه: (من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفي عام).

فضل الصيام

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله - في كتاب إحياء علوم الدين- : (الصوم ربع الإيمان بمقتضى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **الصوم نصف الصبر**» رواه الترمذي وحسنّه، وبمقتضى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **الصبر نصف الإيمان** »، حديث حسن رواه أبو نعيم والخطيب.

ثم هو متميز بخاصية النسبة إلى الله تعالى؛ إذ قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **كل حسنة بعشرة أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلاّ الصيام فإنه لي وأنا أجزي به** »، رواه البخاري ومسلم. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. والصوم نصف الصبر، فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب ، وناهيك في معرفة فضله قوله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **والذي نفسي**

بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يقول الله عز وجل: إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه لأجلي، فالصوم لي وأنا أجزي به »، رواه البخاري ومسلم، وهو بعض الحديث الذي قبله.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **للجنة باب يقال له: الريان، لا يدخله إلاّ الصائمون**»، رواه البخاري ومسلم .

والصائم موعود بلقاء الله تعالى في جزاء صومه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه** »، رواه البخاري ومسلم . وقال وكيع - في قوله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الطور: ١٩]-: (هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب).

واعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة ، وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة ، وبعضها يوجد في كل شهر ، وبعضها في كل أسبوع، **أما ما يتكرر في السنة** - بعد أيام رمضان -: فيوم عرفة، ويوم عاشوراء، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر من المحرم، وجميع الأشهر الحرم مظان الصوم، وهي أوقات فاضلة، وفي الحديث: « **من صام**

ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له بكل يوم عبادة تسعمائة عام »، أخرجه الأزدي .

وأما ما يتكرر في الشهر: فأول الشهر، وأوسطه، وآخره ، ووسطه الأيام البيض وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

وأما في الأسبوع : فالاثنين، والخميس والجمعة. فهذه هي الأيام الفاضلة التي يستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات؛ لتضاعف أجورها ببركة هذه الأوقات) اهـ .

٢ -الإكثار من ذكر الله تعالى

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: **« خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير »**، حديث حسن رواه أحمد الترمذي . وزاد البيهقي: **«اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري»**، وقد قيل لسفيان بن عيينة: هذا ثناء وليس بدعاء، فقال : حدثنا منصور عن مالك بن الحارث قال: يقول الله عز وجل: « **إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي أعطيته**

أفضل ما أعطي السائلين » ، رواه البخاري في التاريخ، والبزار في المسند بلفظ: **« من شغله ذكري »** .

وعن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه قال: (كان أكثر دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يوم عرفة : **«اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تهب به الريح»**)، رواه الترمذي .

وجاء من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما مرفوعاً: **« من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عرفة أعطي ما سأل »**، ذكره الهندي في كنز العمال .

فضيلة ذكر الله تعالى

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين: (ويدل على فضيلة الذكر على الجملة قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢]. قال ثابت البناني رحمه الله: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه، وقالوا : كيف تعلم ذلك؟، فقال : إذا ذكرته ذكرني .

وقال تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٤١]. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]. قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما: أي اذكروه بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية.

وقال تعالى في ذم المنافقين: ﴿وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٤٢]. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل**»، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟، قال : «**ولا الجهاد في سبيل إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع** »، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني من حديث معاذ بإسناد حسن.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **يقول الله تبارك وتعالى: إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه ، وإذا تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب من ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا مشى إليّ هرولت إليه** »، متفق عليه) اهـ.

قال الإمام عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله تعالى في كتاب النصائح الدينية : (ثم اعلموا رحمكم الله أن للذكر آداباً ، وأن حضور القلب مع اللسان حال الذكر هو أهمها وآكدها ، فعليكم به؛ فإن الذاكر لا يكاد يصل إلى شيء من فوائد الذكر وثمراته المقصودة إلاّ بالحضور.

ومن آداب الذكر: أن يكون الذاكر لله على أكمل الآداب وأحسن الهيئات ظاهراً وباطناً ، وأن يكون على طهارة ونظافة تامةٍ، وأن يكون في حال ذكره خاشعاً ، لله معظماً لجلاله ، مستقبلاً للقبلة ، مطرقاً ساكن الأطراف كأنه في الصلاة.

ثم إن المطلوب من العبد: أن لا يزال ذاكراً لله في جميع أحواله وعلى دوام أوقاته، فإن أمكنه الدوام على هذه الآداب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام أحواله كما هو شأن أرباب الخلوة والانقطاع إلى الله تعالى فعل وداوم، وإن لم يمكنه الدوام على ذلك وهو الأكثر والأغلب فينبغي له أن يجعل له وقتاً معيناً يجلس فيه للذكر ، متأدباً بهذه الآداب التي ذكرناها ، وبما في معناها مما لم نذكره ، ثم لا يزال في بقية أوقاته ذاكراً لله ، قائماً وقاعداً ومضطجعاً من غير حدٍّ ولا تقييد ، كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]) اهـ.

٣ -إحياء ليلة عرفة

عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ «**من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر، وليلة الفطر**»، أخرجه الحافظ السيوطي في كتابه جامع الأحاديث، وعزاه للحافظ ابن عساكر .

فضيلة قيام الليل

قال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه إحياء علوم الدين: (قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [المزمل: ٦]، وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل**» رواه مسلم، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات** » حديث صحيح رواه أبوداود والنسائي.

واعلم أن قيام الليل لا يتيسر إلاّ لمن وفق للقيام بشروطه، وهي :

١) أن لا يكثر من الأكل؛ فيكثر من الشرب، فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام.

٢) أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا بها الجوارح وتضعف بها الأعصاب، فإن ذلك مجلبة للنوم .

٣) أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنّة للاستعانة على قيام الليل .

٤) أن لا يحتقب الأوزار بالنهار، فإن ذلك مما يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة.

٥) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع .

٦) خوفٌ غالبٌ يلزم القلب مع قصر الأمل .

٧) أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والأخبار والآثار حتى يستحكم به رجاؤه وشوقه إلى ثوابه.

٨) الحب لله تعالى وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلاّ وهو مناج ربه، وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه ، وأن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه ، فإذا أحب الله تعالى أحب لا محالة الخلوة به وتلذذ بالمناجاة فتحمله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام، وهذا هو أشرف البواعث) اهـ .

٤ -الحذر من المعاصي

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهما قال: كان فلان ردف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : «**أي أخي إنّ هذا يوم من ملك سمعه وبصره ولسانه غفر له** »، قال المنذري رواه أحمد بسند صحيح والطبراني وابن أبي الدنيا والبيهقي وصححه ابن خزيمة. وفي رواية أخرى: «**من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة**».

وأخرج البزار والطبراني وغيرهما أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: **« ما يرى يوم أكثر عتيقاً ولا عتيقة من يوم عرفة ، لا يغفر الله فيه لمختال»**، والمختال: المعجب بنفسه المتكبر.

فليحذر المؤمن من الذنوب والمعاصي ولا يستصغر منها شيئاً ففيها سخط الله تبارك وتعالى.

وإني لأرجو اللهَ يغفر زلتي　　وعلمي به يعفو امتنانا ويصفح
وإن كثرت مني الذنوب فإنه　　لمن بعد أن يعفو سيعطي ويمنح

وعن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْه: أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم، لو علينا معشر يهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: أيُ آية؟، قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمر : إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قائم بعرفة يوم جمعة. رواه البخاري ومسلم .

ويروى عن علي بن الموفق: أنه وقف بعرفة في بعض حجاته، فرأى كثرة الناس فقال: اللهم إن كنت لم تتقبل منهم أحداً فقد وهبته حجتي ،

فرأى ربّ العزة في منامه، فقال له: يا ابن الموفق أتتسخى عليّ؟ قد غفرت لأهل الموقف ولأمثالهم، وشفعت كل واحد منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته ، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة. [انظر كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي (٢/ ٣٨٧)].

وجوب الحذر من المعاصي

قال الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد رحمه الله تعالى في كتابه النصائح الدينية والوصايا الإيمانية: (واعلموا معاشر الإخوان - جعلنا الله وإياكم ممن صلحت سريرته وعلانيته، واستقام باطنه وظاهره على اعتقاد الحق والعمل به - أن من أهم المهمات على كل مؤمن مراقبة قلبه وجوارحه، ومراعاتها، وبذل الجهد في حفظها، وكفها عن مساخط الله تعالى ومكارهه، واستعمالها بمحاب الله تعالى ومراضيه، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

والقلب والجوارح من أعظم نعم الله على عباده، فمن استعملها بطاعته وزيّنها بمحابه، وصرف كلاً منها فيما خلق له فقد شكر النعمة ،

وحفظ الحرمة، وأحسن الخدمة، وله من الله جزاء الشاكرين، وثواب المحسنين، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

ومن أرسل قلبه وجوارحه في مخالفة الأمر، وأهملها وأضاعها ، ولم يحفظها، فقد كفر نعمة الله فيها، واستوجب الذم والعقوبة من الله بسببها، وستشهد عليه بين يدي الله بما عمل بها من معاصي الله، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]. وقال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

وأما القلب فهو رئيس الجوارح وأميرها، وعليه يدور صلاحها وفسادها، كما قال عليه الصلاة والسلام: **«ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب»** رواه البخاري ومسلم.

وأما الجوارح فنعني بها الأعضاء السبعة: العين ، والأذن ، واللسان ، والبطن ، والفرج ، واليد ، والرجل .

ثم قال رحمه الله تعالى:

وبالجملة فجوارحك من أعظم نعم الله تعالى عليك، وقد خلقها لك لتستعين بها على طاعته، فإن استعملتها فيما خلقت له من الطاعات والموافقات فقد شكرت وصرت من المحسنين ، وإن استعملتها في غير ما خلقت له من المعاصي والمخالفات فقد كفرت نعمة ربك ، وخنته في أمانته التي ائتمنك عليها فإن الجوارح من الأمانات التي ائتمنك عليها ربك) اهـ .

* * *

خطبة عرفة

خطب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ في عرفة فقال:

«أيها الناس: اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً، أيها الناس إنّ دماءكم، وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دمٍ أضع دمُ ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضوع ، وأول رباً أضع ربا العباس بن عبدالمطلب ، فإنه موضوع كله .

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس من أن يُعبدَ بأرضكم أبداً، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس: إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السموات والأرض،

السنة إثناء عشر شهراً ، منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضر الذي بين جمادى وشعبان .

اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، إنّ لكم عليهن حقاً ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فُرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرّح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم ، كتاب الله وسنة رسوله، يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا، وإن أمّر عليكم حبشي مجدّع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى.

أيها الناس : اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلُمنّ أن كل مسلم أخ مسلم ، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلاّ ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟، وستلقون ربكم فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟.

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **«اللهم اشهد»** (ثلاث مرات)، رواه مسلم، وروى بعضه البخاري .

* * *

عيد الأضحى

العيد مشتق من العود؛ لأنه يعود في السنين ، أو يعود السرور بعوده ، أو لكثرة عوائد الله تعالى على عباده فيه، وعيد الأضحى في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وهو يوم النحر .

سنن العيد

١ -التكبير

روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «**زينوا أعيادكم بالتكبير**» . قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط.

وينقسم التكبير إلى قسمين :

أ- التكبير المرسل: ويبدأ من غروب شمس ليلتي العيدين في الطرق ونحوها من المنازل والمساجد والأسواق وغيرها، راكباً وماشياً وقائماً وقاعداً ومضطجعاً؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ

عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. والتكبير المرسل في عيد الأضحى بالقياس على التكبير في عيد الفطر، ويستمر التكبير إلى تحرّم الإمام بصلاة العيد.

ب- التكبير المقيد: أي بعد الصلوات سواء كانت فرائض أو نوافل، ويبتدئ من بعد صلاة صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق ، وأما الحاج فيكبر من ظهر يوم النحر إلى صبح آخر أيام التشريق، ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء.

وقيل: أن التكبير في وقته أفضل من غيره من الأذكار لأنه شعار اليوم، كما يستحب التكبير في أيام العشر كلها عند رؤية النعم قال الله تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨] .

٣ -إحياء ليلة العيد

روي عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «**من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة : ليلة**

التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان»، قال الحافظ عبد العظيم : رواه الأصبهاني .

وعن أبي إمامة رَضِيَ اللهُ عَنْه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: «**من قام ليلتي العيدين محتسباً لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**»، رواه ابن ماجه .

وأقل الإحياء والقيام لليل: أن يصلي المغرب والعشاء والفجر في جماعة. **والأولى من ذلك:** أن يشتغل في معظم الليل بالعبادة. **والأكمل في ذلك:** أن يشتغل بالعبادة في ليله كله .

٢ -صلاة العيد

وهي ثابتة بقول الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]. قال بعض أهل التفسير: (أراد به الصلاة التي يتعقبها النحر، وهي صلاة الأضحى). وهي أفضل من صلاة عيد الفطر، وهي سنة مؤكدة عند الشافعية، وفرض عين عند الإمام أبي حنيفة، وفرض كفاية عند الإمام أحمد بن حنبل، وكذا في قول عند الشافعية.

ووقتها بعد طلوع الشمس، ويسن تأخيرها إلى ارتفاعها قدر رمح إلى الزوال ، وتشرع جماعة بالإجماع ، والمذهب أنها تشرع للمنفرد والمسافر والعبد والمرأة؛ لأنها نافلة، فأشبهت صلاة الاستسقاء والكسوف.

وفعلها في المسجد أولى؛ لشرفه، إلاّ إذا ضاق بالمصلين، قال الإمام الشافعي: (وأحب أن يصلي بهم الإمام حيث هو أرفق بهم).

وجملة ذلك أنه إذا كان مسجد البلد ضيقاً فالمستحب أن يصلي العيد في المصلى، فإن كان المسجد واسعاً فالأفضل أن يصلي العيد في المسجد.

وقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يصلي العيد في المصلى؛ لأن مسجده الشريف كان لا يسع الناس. وإذا صلى في المصلى وكان في البلد ضعفاء لا يقدرون على الخروج إلى المصلى استحب للإمام أن يستخلف من يصلي بهم في المسجد في البلد؛ لـما روي: (أن سيدنا علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه استخلف أبا مسعود الأنصاري يصلي العيد بضعفة الناس في المسجد)، قال النووي: رواه الشافعي بإسناد صحيح .

وصلاة العيد ركعتان، والأكمل أن يكبر رافعاً يديه في الأولى بعد دعاء الافتتاح سبعاً، وفي الثانية قبل التعوذ خمساً، ويأتي بالباقيات

الصالحات، وهي: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر) بين كل تكبيرتين، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق، أو سورة الأَعْلَى، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة القَمَر، أو سورة الغَاشِيَةِ.

٤ -خطبة العيد

روى الشيخان عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهما قال: (كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة، وهي كخطبتي الجمعة في الأركان والسنن، ويفتح الخطبة الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع تكبيرات ولاءً .

٥ -الغسل والتزين

كما يسن الغسل، ويدخل وقته من نصف الليل، ويسن التطيب والتزين لله تعالى بلبس أحسن الثياب ويزيل الظفر وريح كريهة، ويسن التبكير بالذهاب إلى موقع الصلاة، ويسن في عيد الأضحى أن يمسك عن الطعام حتى يعود ويفطر على كبد أضحيته، وفي عيد الفطر أن يأكل شيئاً قبل خروجه، ويسن الذهاب في طريق والعود من طريق أخرى.

٦ - التهنئة بالعيد

ويستحب التهنئة بالعيد؛ لـما في ذلك من الفرح بفضل الله تعالى، وغرس بذور الألفة، ورابطة المحبة، وتواصل المسلمين مع بعضهم البعض، ولـمّا بُشِّر كعب بن مالك في قصة توبته هنأه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وهنأه الصحابة بذلك، وكما يسن سجود الشكر عند حدوث نعمة أو اندفاع نقمة، فالتهنئة مشروعة وما فيها من الدعاء بقبول الأعمال وعودة الأيام بالنعم والسرور .

* * *

الهدي النبوي في العيدين

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يغتسل للعيدين، ويتطيب ويلبس أجمل ثيابه، وقد كان له عليه الصلاة والسلام حلة يلبسها للعيدين، ومرة كان يلبس بردين أخضرين، ومرة كان يلبس بُرداً فيه خطوط حمر كاليمانية.

وكان عليه الصلاة والسلام يأكل في عيد الفطر تمرات وتراً، وفي عيد الأضحى لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته .

وكان عليه الصلاة والسلام يخرج ماشياً، وكان يؤخر صلاة عيد الفطر، ويعجل الأضحى، فيصلي قبل الخطبة، يكبر في الأولى سبع تكبيرات، ويقرأ سورة ق، أو ربما قرأ سورة الأَعْلَى، وفي الثانية خمس تكبيرات، ويقرأ الفاتحة، ثم سورة القَمَر، وربما قرأ سورة الغَاشِيَة.

وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إذا أكمل الصلاة انصرف فقام مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم، ويأمرهم وينهاهم، قال جابر رضي الله عنه: (شهدت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الصلاة يوم العيد، فبدأ

بالصلاة قبل الخطبة، بلا أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكّرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن) متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: (كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيكون مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه، أو يأمر بشيء أمر به، ثم ينصرف) رواه البخاري ومسلم .

ثم يعود عليه الصلاة والسلام إلى بيته، فيخالف الطريق الذي خرج منه، ويرجع في آخر؛ ليسلم على أهل الطريقين، ولينال بركته الفريقان، وليقضي حاجة من له حاجة، وليظهر شعائر الإسلام في سائر الطريق، ولغير ذلك من الحكم النبوية الشريفة.

* * *

الأضحية

الأضحية هي ما يذبح من النعم تقرباً إلى الله تعالى من يوم النحر (يوم العيد) إلى آخر أيام التشريق، ويقال لها: ضحية، قال الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

وهي سنة مؤكدة؛ لما أخرج الإمام أحمد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **ثلاث كتبت عليّ، ولم تُكتب عليكم: النحر، والوتر، وركعتا الفجر**».

وكذا روى الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **أمرت بالنحر وهي سنة لكم** ».

وفي رواية أخرى للدارقطني أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **كتب عليّ النحر، وليس بواجب عليكم** ».

وقد قال الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام سفيان الثوري: هي واجبة. واشترط الإمام أبو حنيفة الوجوب على الموسر المقيم بالبلد.

فضل الأضحية

روت السيدة عائشة الصديقة رَضِيَ اللهُ عَنْها، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما عمل ابن آدم يوم النحر من عمل أحب إلى الله تعالى من إراقة الدم ، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأضلافها ، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفساً**»، رواه الحاكم والترمذي وابن ماجه.

وما ذكره الرافعي وابن الرفعة من حديث: «عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم »، ذكره العجلوني في كتاب [كشف الخفاء]، وذكره ابن حجر في كتاب[تلخيص الخبير] .

ما يجزي في الأضحية

يجزي في الأضحية سواء كانت أنثى أو ذكرا ولو خصي ما يلي:

أولاً: الإبل: بأن يكون له خمس سنين تامة ودخل في السادسة ، وهو أفضلها للمنفرد.

ثانياً: البقر: بأن يكون له سنتان ودخل في الثالثة .

ثالثاً: جذع الضأن: بأن يكون له سنة تامة ودخل في الثانية، أو سقطت أسنانه ولو قبل تمام السنة.

رابعا: المعز : بأن يكون له سنتان ودخل في الثالثة .

وقت الأضحية

يدخل وقت الأضحية إذا ارتفعت الشمس بمقدار مضي الركعتين والخطبتين يوم النحر إلى آخر أيام التشريق؛ لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: **«عرفة كلها موقف، وأيام التشريق كلها منحر»** رواه البيهقي وصححه ابن حبان . وفي رواية لابن حبان: **« في كل أيام التشريق ذبح »**.

وأيام التشريق: هي ثلاثة أيام بعد يوم العاشر من ذي الحجة . وقال الأئمة الثلاثة: (هي يومان بعده). فإن ذبح قبل ذلك أو بعده لم تقع أضحية لخبر الصحيحين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: **« أول ما تبدأُ به في يومنا هذا نصلي، ثم نرجع فتنحر ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو لحم قدمه لأهله، ليس من النسك في شيء »**.

شروط الأضحية

١) أن تكون سليمة من كل عيب ينقص لحماً .

٢) أن لا تكون عرجاء شديدة العرج ، ولا كسيرة ، وكذلك أن لا تكون حاملاً .

٣) أن لا تكون جرباء وإن قل فيها الجرب؛ لأن الجرب يفسد لحمها والنفس تعاف أكله .

٤) أن لا تكون مجنونة، وهي التي تدور في المرعى ولا ترعى فيه إلا قليلاً.

٥) أن لا تكون عمياء، ولا عوراء، ولا مريضة.

٦) أن لا تكون عجفاء، والعجفاء: ما ذهب مخ ساقها من الهزال .

٧) أن لا يبين شيء من أذنها وإن قل ، ولا يضر فقد قرن خِلقَةً ، ولا كسره ما لم يضر باللحم .

٨) أن لا يبين شيء من لسانها أو ضرعها أو إليتها أو فخذها .

٩) أن لا تذهب جميع أسنانها .

١٠) أن ينوي التضحية بها عند الذبح .

١١) أن يتصدق بشيء من لحمها له وقعٌ كرطل، وأن يكون نيئاً .

١٢) أن لا يبيع منها شيئاً ولو جلدها ، بل ينتفع به أو يتصدق به .

سنن الأضحية

١) أن لا يزيل المضحي شيئاً من شعره ولا ظفره في عشر ذي الحجة، روت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْها، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره**»، رواه مسلم. فإزالة الشعر أو الظفر عند الشافعي مكروه، وقال أبو حنيفة ومالك: لا يكره ، وقال أحمد: يحرم .

٢) أن يذبحها بنفسه إن كان يحسن الذبح، للإتباع؛ لـما رواه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْه: (أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ضحى بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده وسمّى وكبّر ، ووضع رجله على صفاحها). و إلاّ فليشهد ذبحها لـما رواه الحاكم والبيهقي: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال للسيدة

فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْها: « **قومي إلى أضحيتك فأشهديها ، فإنه بأول قطرة من دمها يغفر لك ما سلف من ذنوبك** » .

٣) أن يكون لونها أبيض ، ثم أعفر (أغبر)، ثم أبلق (بعضه أبيض وبعضه أسود)، ثم الأسود .

٤) أن تكون سمينة.

٥) أن يكون الذبح في يوم النحر، بعد صلاة العيد، والأفضل أن يكون بعد الخطبتين، أو في يوم من أيام التشريق، ويكره الذبح ليلاً إلاّ لضرورة أو لحاجة، كحضور الفقراء، وعند المالكية لا يجزئ الذبح ليلاً في أول يوم العيد، وعند الحنفية لا يجزئ الذبح ليلاً في اليوم الأول والثالث، وفي غيرهما مكروه .

٦) أن تُوَكِّلَ المرأةُ في ذبحِ أضحيتها.

٧) أن يأكل شيئاً من أضحية التطوع ، والأفضل التصدق بكلها إلا لقماً يتبرَك بأكلها، وأن تكون من الكبد ، وله أن يطعم الأغنياء منها ، لا أن يمَلّكَهم.

سنن ذبح الأضحية

١) أن يسمي الله تعالى عند الذبح؛ لـما رواه مسلم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْه: (أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سمّى وكبّر) ، وهي شرط عند الإمام أبي حنيفة لمن ذكرها.

٢) أن يكبر قبل التسمية وبعدها ثلاثاً، فيقول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، ويقول: (اللهم هذه منك وإليك، فتقبّل مني).

٣) أن يحد الشفرة وأن يذبح بقوة ، ولا يحد الشفرة أمامها ولا يذبح غيرها قبالتها.

٤) أن يوجه الذبيحة إلى القبلة، روت السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْها أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قال: « **ضحوا وطيبوا بها أنفسكم ، فإنه ليس من مسلم يستقبل بذبيحته القبلة إلاّ كان دمُها وقرنُها وصوفها حسنات في ميزانه يوم القيامة** »، رواه الترمذي والبيهقي .

متى تجب الأضحية

لا تجب الأضحية إلاّ بالنذر، كقول: للهّ عليّ، أو عليّ أن أضحي بهذه، أو بشاة، أو هذه أضحية، أو جعلتها أضحية، وأما إذا اشترى شاة بنية أنها أضحية ملكها بالشراء، ولم تصر أضحية. وقال الإمام أبو حنيفة ومالك: تصير بذلك أضحية، فإن تلفت الأضحية المنذورة قبل الوقت فلا شيء عليه، وإن هو أتلفها لزمه أن يشتري بقيمتها مثلها ويذبحها فيه ، ولو زال وقت المنذورة لزمه ذبحها قضاءً، وتصرف مصرفها، ويجب عليه أن يتصدق بجميعها. فإن نذر أن يضحي بحيوان فيه عيب يمنع الاجزاء وجب عليه ذبحه، كما لو نذر أن يتصدق بلحمه، ولا يجزئه عن الأضحية للعيب الذي فيه ، بخلاف ما لو نذر سليمة، ثم تعيبت فتصحّ بها .

الاشتراك في الأضحية

يجوز أن يشترك سبعة في بدنة أو بقرة، سواء كانوا متطوعين أو مفترضين، أو بعضهم متطوعاً وبعضهم مفترضاً، وسواء كانوا أهل بيت واحد أو بيوت، فعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: (خرجنا مع رسول الله صَلَّى

اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مهلين بالحج، فأمرنا أن نشترك في الإبل والبقر، كل سبعة منا في بدنة) رواه مسلم .

وسبع شياه أفضل من بعير ، وشاة أفضل من مشاركة في بعير ، ولا تجزئ شاتان لاثنين أضحية عنهما.

التضحية عن الغير

لا يجوز التضحية عن الغير الحي بغير إذنه؛ لأنها عبادة ويستثنى من ذلك تضحية الواحد من أهل البيت تحصل بها سنة الكفاية، وكذا لو أشرك غيره في الثواب وذبح عن نفسه جاز، وكذا لا تصحّ التضحية عن ميّت إنْ لم يوصِ بها، ولو قال له شخص أجنبي: ضحّ عني، فضحّى عنه، صح ذلك، وكان ثمنها قرضاً .

* * *

أيام التشريق

أيام التشريق هي الأيام المعدودات، وهي أيام منى التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر (الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر)، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **أيام منى ثلاثة،** ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]»، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وقال فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: « **أيام منى أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل** » رواه مسلم وأحمد والنسائي. وفي رواية للنسائي: « **أيام أكل وشرب وصلاة** ». وفي رواية للدارقطني: « **أيام أكل وشرب وبعال** » .

وقد نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عن صيام هذه الأيام؛ لأنها أعياد للمسلمين مع يوم النحر، والنهي عام لا يختص بمن في منى ، فعن كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى: «**إنه لا يدخل الجنة إلاّ مؤمن ، وأيام منى أيام أكل وشرب** »، رواه مسلم . وعن عمرو

بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: (هذه الأيام التي كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرنا بإفطارها وينهانا عن صيامها)، قال مالك: (وهي أيام التشريق). رواه أبوداود . وقال عليه الصلاة والسلام: **«من كان صائماً فليفطر ، فإنها أيام أكل وشرب»**، رواه الإمام أحمد.

وهي أيام الضيافة لكل المسلمين، يأكلون من رزق الله ويشكرونه على فضله، ممتثلين أمره في الفطر كما امتثلوا أمره في صوم رمضان، فإن عبودية العبد في امتثال أمر سيده على وصف المحبة له، وتقديم رضاه على رغبات النفس في الإقدام والإحجام .

وروي عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن سبب النهي عن صيام يوم عرفة بعرفة، فقال: (لأنهم زوار الله وأضيافه ، ولا ينبغي للكريم أن يجوّع أضيافه)، وهذا المعنى موجود في العيدين وأيام التشريق أيضاً .

وصلى اللهُ وسلّمَ على خير خلقه أجمعين سيدنا محمد، وآله وصحبه والتابعين، ما اتصلت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرضون بالمطر، وحج حاج واعتمر، ولبىّ وحلق ونحر، وطاف بالبيت العتيق وقبّل الحجر.

* * *

محتويات الكتاب

مقدمة.. ٥

فضل شهر ذي الحجة.............................. ٧

فضل العشر من ذي الحجة.......................... ١٠

العمل في العشر من ذي الحجة........................ ١٢

فضل يوم عرفة.................................... ١٧

العمل في يوم عرفة ٢١

١ -الصيام.. ٢١

فضل الصيام...................................... ٢٢

٢ -الإكثار من ذكر الله تعالى ٢٤

فضيلة ذكر الله تعالى............................... ٢٥

٣-إحياء ليلة عرفة.................................. ٢٨

فضيلة قيام الليل ٢٨

٤ -الحذر من المعاصي............................... ٣٠

وجوب الحذر من المعاصي........................ ٣٢
خطبة عرفة.. ٣٥
عيد الأضحى ٣٨
سنن العيد.. ٣٨
التكبير.. ٣٨
إحياء ليلة العيد ٣٩
صلاة العيد ٤٠
خطبة العيد ٤٢
الغسل والتزين..................................... ٤٢
التهنئة بالعيد...................................... ٤٣
الهدي النبوي في العيدين......................... ٤٤
الأضحية.. ٤٦
فضل الأضحية..................................... ٤٧
ما يجزي في الأضحية ٤٧
وقت الأضحية..................................... ٤٨

شروط الأضحية........................... ٤٩
سنن الأضحية ٥٠
سنن ذبح الأضحية........................... ٥٢
متى تجب الأضحية........................... ٥٣
الاشتراك في الأضحية........................... ٥٣
التضحية عن الغير........................... ٥٤
أيام التشريق........................... ٥٥

بحمد الله

دار الصلاح للنشر والتوزيع

DAR AL-SALAH

PUBLICATION & DISTRIBUTION